***Dirasat*: Shari'a and Law Sciences, Volume 51, No. 3, 2024**

Deanship of Scientific Research

The Semantic of the Expression: "I Only Know Good", By Imam Ahmad in his Book Entitled as *Al-`Ilal Wa Ma'Rifat Al-Rijal*: A Critical Applicable Study

Najah Mohammad Al Azzam*, Fadyeh Hasan Khalid Bani-Essa

Department of Usul Addin, Faculty of Sharia and Islamic Studies, Yarmouk University, Irbid, Jordan

Received: 20/8/2023
Revised: 22/10/2023
Accepted: 13/12/2023
Published: 15/9/2024

* *Corresponding author:*
najah.az@yu.edu.jo

Citation: Al Azzam, N. M. ., & Bani-Essa, F. H. K. . (2024). The Semantic of the Expression: "I Only Know Good", By Imam Ahmad in his Book Entitled as Al-`Ilal Wa Ma'Rifat Al-Rijal: A Critical Applicable Study. *Dirasat: Shari'a and Law Sciences*, *51*(3), 59–72.
https://doi.org/10.35516/law.v51i3.5519

© 2024 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: The aim of this study is to identify narrators about whom Imam Ahmad said: "I only know good" in his book: *al-`Ilal wa Ma'rifat al-Rijal,* and to find out what he intended by using such a statement against them.

Methods: The study followed the inductive-analytical approach represented by following the narrators about whom Imam Ahmad said, "I only know good," and each translation of them, using scientific translation according to the rules of vouching and discrediting. Then, the study compared the statements of Hadith critics with Ahmad's in order to reach his intention of releasing this term.

Results: The number of narrators about whom Imam Ahmad said: "I don't know, or what I know, or what I only knew is good" in his book: *al-`Ilal wa Ma'rifat al-Rijal*, amounted to thirty narrators, and it turned out that Imam Ahmad only calls this term in the right of trust, truthfulness, and the weak who did not reach the point of leaving and falling and also against the different among Hadith critics. The presumption of the case is indicative of this, where the number of the trustworthy was sixteen narrators, the truthful were eight narrators, and the weak were two narrators, and those controversial were four narrators.

Conclusions: The study recommends studying the wound and modification terms by Hadith critics and comparing them with each other's sayings to find out their connotations and to identify the conditions described by the narrator's acceptance or response.

Keywords: Ahmad Bin Hanbal, I only know good, *al-Ilal wa Ma'rifat al-Rijal*.

دلالة لفظ (لا أعلم إلا خيرًا) عند الإمام أحمد في كتابه الموسوم بـ: العلل ومعرفة الرجال (دراسة نقديّة تطبيقيّة)

نجاح محمد حسين العزام*، فضية خالد حسن بني عيسى

قسم أصول الدين، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن

ملخّص

الأهداف: الوقوف على الرواة الذين قال فيهم الإمام أحمد -رحمه الله-: "لا أعلم إلا خيرًا" في كتابه الموسوم بـ: (العلل ومعرفة الرجال)، ومعرفة مراده من إطلاق هذا اللفظ في حقّهم.

المنهجيّة: اتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي المتمثل: بتتبّع الرواة الذين قال فيهم الإمام أحمد: "لا أعلم إلا خيرًا"، في هذا الكتاب، والترجمة لكل راوٍ منهم بترجمة علميّة حسب قواعد الجرح والتعديل، ثمّ المقارنة بين أقوال نقاد الحديث وقول أحمد فيهم بغية التوصل إلى مراده من إطلاق هذا اللفظ.

النتائج: بلغ عدد الرواة الذين قال فيهم الإمام أحمد: "لا أعلم، أو ما أعلم، أو ما علمت إلا خيرا" في كتابه العلل ومعرفة الرجال ثلاثون راويًا، وقد تبيّن أنّ الإمام أحمد إنّما يطلق هذا اللفظ في حقّ الثقة، والصدوق، والضعيف الذي لم يصل إلى حدّ الترك والسقوط، وكذلك في حقّ المختلف فيهم بين نقاد الحديث، وقرينة الحال هي الدالة على ذلك، حيث كان عدد الثقات ستة عشر راويًا، والصدوقين ثمان رواة، والضعفاء راويين، وأمّا المختلف فيهم فكانوا أربع رواة.

الخلاصة: توصي الدراسة بدراسة ألفاظ الجرح والتعديل الخاصة ببعض نقاد الحديث، ومقارنتها بأقوال بعضهم بعضًا؛ للوقوف على مدلولاتها، وللتعرّف على أحوال من وصف بها من الرواة قبولًا أو ردًا.

الكلمات الدالة: أحمد بن حنبل، ما علمت إلا خيرًا، العلل ومعرفة الرجال.

المقدّمة:

الحمد لله ربّ العالمين، وأفضل الصلاة وأتمّ التسليم على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمّد وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين، وبعد:

فقد هيأ الله تبارك وتعالى لسنّة نبيّه محمّد -ρ- أئمّة نقادًا جهابذة بذلوا في سبيل تدوينها وتمحيصها جهودًا جبارة حتى وصلت إلينا كما أراد الله تعالى ورسوله نقيّة سالمة من عوامل الدغل والتحريف، وما كتب القوم إلا خير شاهد على ذلك، ليس هذا فحسب، بل إنّهم قضوا جلّ أعمارهم وكرسوا حياتهم في خدمتها والعناية بها، وذلك بالوقوف على حلقات سلسلة الرواة الذين نقلوا الحديث في كل جيل، بدءًا بجيل الصحابة الأجلاء، وانتهاءً بجيل أصحاب المصنفات الحديثيّة الذين كانت لهم عناية ملحوظة بتدوين المرويات فيها، كما أنّهم أبانوا عن أحوالهم من حيث الوثاقة أو عدمها، فظهر ما يسمّى بعلوم أسماء الرواة، وأنسابهم، ومواليدهم ووفياتهم، وطبقاتهم، ورحلاتهم العلميّة، وأحوالهم جرحًا وتعديلًا.

وقد كان لعلم الجرح والتعديل أهميّة كبيرة في معرفة من تقبل روايته ممّن ترد، ومن يتوقف فيه، ومن نقاد الحديث من كان يطلق أحكامًا على الرواة المراد منها واضح لا يحتاج إلى إعمال نظرٍ أو فكرٍ في تفسيره وتوضيحه، وأحكامًا بينوا مرادهم منها، وأحكامًا عُرِفَ مرادهم منها باستقرائها، وإعمال النظر في فهمها وتفسيرها وتحليلها، ومن هذه الأحكام قول الإمام أحمد: "لا أعلم إلا خيرًا"؛ لذا جاءت هذه الدراسة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

أطلق الإمام أحمد لفظ: "لا أعلم إلا خيرًا" على عدد لا بأس به من الرواة في كتابه الموسوم بـ: (العلل ومعرفة الرجال)، وكذا الحال في كتب التراجم العامّة التي حرصت على نقل أقواله فيهم سواءً ما كان بخصوص هذا اللفظ أو غيره، وهذه اللفظ في واقع الحال واسع الدلالة والمفهوم، إذ قد يحتمل التوثيق بشرطيه (العدالة والضبط)، وقد يحتمل أحدهما، من هنا جاءت هذه الدراسة لبيان مراد أحمد من إطلاق هذا اللفظ فيما إذا كان في جانب العدالة أو في جانب الضبط، وهل المراد الثناء على عدالته أم على ضبطه؟ ويكمن سؤال الدراسة الرئيس بـ: **ما دلالة لفظ (لا أعلم إلا خيرًا) عند الإمام أحمد في كتابه الموسوم بـ: (العلل ومعرفة الرجال)**؟ ويتفرع عنه جملة من الأسئلة الفرعيّة على النحو التالي:

1. ما المقصود بلفظ (لا أعلم إلا خيرًا)؟
2. من الرواة الذين قال فيهم الإمام أحمد: "لا أعلم إلا خيرًا" في كتابه العلل ومعرفة الرجال؟
3. ما درجتهم عند الإمام أحمد من حيث الوثاقة مقارنة مع أقوال غيره من نقاد الحديث فيهم؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة لتحقيق الأهداف الآتية:

1. بيان المقصود بعبارة (لا أعلم إلا خيرًا).
2. دراسة أحوال الرواة الذين قال فيهم الإمام أحمد: "لا أعلم إلا خيرًا" في كتابه العلل ومعرفة الرجال.
3. معرفة مراد الإمام أحمد من قوله: "لا أعلم إلا خيرًا" في الرواة الذين أطلق في حقّهم هذا اللفظ في كتابه العلل ومعرفة الرجال.

أهمية الدراسة: تكمن أهميّتها من حيث كونها:

1. تعرض لمصطلح مهمّ من مصطلحات التعديل الذي نستطيع من خلاله الوقوف على درجة الراوي من حيث الوثاقة، هل هو في أعلى درجاتها أو أوسطها أو أدناها؟
2. تبين مفهوم هذا المصطلح عند الإمام أحمد، ومراده منه.
3. تفيد الباحثين والدارسين في علوم الحديث، خاصة علم الجرح والتعديل.
4. تخدم المكتبة الحديثية خاصة بأحد المواضيع التي تتناول فرعًا من فروع علوم الحديث التي لها الأثر في معرفة الرواة من حيث جرحهم وتعديلهم.

حدود الدراسة:

تضمنت الدراسة الرواة الذين قال فيهم الإمام أحمد: "لا أعلم إلا خيرًا"، و "ما أعلم إلا خيرًا" في كتابه العلل ومعرفة الرجال من رواية ابنه عبد الله.

الدراسات السابقة

في حدود اطلاع الدراسة لا يوجد هناك دراسة تناولت هذا الموضوع بالبحث والاستقصاء، خلا ما جاء في كتب الجرح والتعديل وكتب التراجم العامّة والخاصة بخصوص أقوال نقاد الحديث في الرواة الذين أطلق الإمام أحمد هذا اللفظ فيهم، وهي مبثوثة في ثنايا هذه الدراسة وفي طيات صفحاتها.

منهجيّة البحث: اتبعت الدراسة الحالية:

أولاً. المنهج الاستقرائي: المتمثل بتتبّع أسماء الرواة الذين قال فيهم الإمام أحمد: "لا أعلم إلا خيرًا" في كتابه موطن البحث والدراسة (العلل ومعرفة الرجال).

ثانياً. المنهج التحليلي: المتمثل بـ:

1. ذكر من خرّج للراوي من أصحاب الكتب الستة إن كان من رجالها وتوابعها، فإذا ذكر خرّج له فلان في كتابه، أيْ أنّه خرج له في الأصول، وإذا خرج له في غير الأصول نصّ على ذلك بحسب الرموز التي أشار المزي إليها في تهذيب الكمال.
2. الترجمة لكل راو منهم، ترجمة علميّة حسب قواعد الجرح والتعديل. باستعراض أقول النقاد فيهم ما أمكن مع عزوها إلى مصادرها الأصيلة.
3. اعتماد تقسيم الحافظ ابن حجر العسقلاني للرواة بحسب درجاتهم: الثقات، ومن هم في رتبة صدوق، والضعفاء.
4. المقارنة بين أقوالهم وقول الإمام أحمد -رحمه الله-؛ بغية التوصل إلى مراده من تلك العبارة.
5. ضبط ما استشكل من أسماء الرواة، بالرجوع إلى المصادر الأصيلة المعنيّة بذلك.

خطة البحث: تمّ تقسيم البحث إلى مقدّمة، ومبحثين، وخاتمة على النحو التالي:

المقدمّة: وتتضمّن مشكلة الدراسة وأسئلتها، وأهدافها، وأهميّتها، وحدودها، والدراسات السابقة لها، ومنهجيّتها.

المبحث الأول: دلالة (لا أعلم إلا خيرًا) ورسم حدّه.

المطلب الأول: دلالة (لا أعلم إلا خيرًا) في كتب متون الحديث وشروحه.

المطلب الثاني: دلالة (لا أعلم إلا خيرًا) في كتب مصطلح الحديث.

المطلب الثالث: دلالة (لا أعلم إلا خيرًا) في كتب الجرح والتعديل.

المبحث الثاني: الرواة الذين أطلق الإمام أحمد بحقهم وصف: (لا أعلم إلا خيرًا).

المطلب الأول: الرواة الثقات

المطلب الثاني: الرواة الذين هم في رتبة صدوق.

المطلب الثالث: الرواة الضعفاء

المطلب الرابع: الرواة المختلف فيهم بين نقاد الحديث

الخاتمة: ويسجل فيها أهمّ ما توصلت إليه الدراسة من نتائج.

المبحث الأول: مفهوم (لا أعلم إلا خيرًا) ورسمه

إنّ معرفة المقصود بألفاظ الجرح والتعديل وعباراته من الأهميّة بمكان؛ لما لها من أثر في معرفة مقصود الناقد بهذا اللفظ ومدلوله، ومن ثمّ الحكم عليه بما هو أهل له من حيث الوثاقة أو عدمها؛ لذا كان الأمر يتطلب أن يكون الناقد على قدر كبير من الورع، والإنصاف، والعلم، والخبرة بقوانين الجرح والتعديل، وممّا يؤكد ذلك قول الإمام الذهبي -رحمه الله تعالى-: "نحن نفتقر إلى تحرير عبارات التعديل والجرح، وما بين ذلك من العبارات المتجاذبة، ثمّ أهمّ من ذلك، أن نعلم بالاستقراء التام عرف ذلك الإمام الجهبذ، واصطلاحه، ومقاصده، بعباراته الكثيرة"(الذهبي، 1412هـ).

لذا ستتناول الدراسة الحاليّة في هذا المبحث بيان المقصود بعبارة (لا أعلم إلا خيرًا) في كتب متون الحديث وشروحه، وكتب مصطلح الحديث، وكتب الجرح والتعديل، على النحو التالي:

المطلب الأول: دلالة (لا أعلم إلا خيرًا) في كتب الحديث وشروحه

ورد لفظ (لا أعلم إلا خيرًا) في حديث الإفك الذي أخرجه الشيخان في صحيحيهما وغيرهما من أصحاب الصحاح، والمسانيد، والسنن، حيث بوّب البخاري لهذا الحديث بهذا اللفظ الذي يؤكّد براءة أمّ المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- والتنصيص على عدالتها وثبوت الخيريّة لها، فقال: بَابُ إِذَا عَدَّلَ رَجُلٌ أَحَدًا فَقَالَ: لاَ نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا، أَوْ قَالَ: مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا، كما يؤكّد براءة مَنْ رُميت به عائشة، وإثبات الخيريّة له أيضاً، ثمّ ساقه من حَدِيثِ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُوا: فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ -ρ- عَلِيًّا، وَأُسَامَةَ حِينَ اسْتَلْبَثَ الوَحْيُ يَسْتَأْمِرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ، فَأَمَّا أُسَامَةُ فَقَالَ:

أَهْلُكَ وَلاَ نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا، وَقَالَتْ بَرِيرَةُ: إِنْ رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا أَغْمِصُهُ أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ، تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا، فَتَأْتِي الدَّاجِنُ، فَتَأْكُلُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ρ-: «مَنْ يَعْذِرُنَا فِي رَجُلٍ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ مِنْ أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا، وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا»(البخاري، 1422هـ، رقم الحديث: (2637)، وانظر: مسلم، د. ت، رقم الحديث: (2770).

وقد بيّن العيني أنّ مقصود البخاري من عنونة الباب بهذا اللفظ دون الإجابة، إنّما كان لإيراد الخلاف الواقع بين الأئمّة في اعتبار التزكية بهذا اللفظ في باب الشهادة أو عدم اعتبارها، ثمّ ساق أقوالهم في ذلك، حيث قال: "ولم يذكر جواب، إذا الذي هو حكم المسألة لأجل الخلاف، وروى الطحاوي عن أبي يوسف أنّه إذا قال ذلك قبلت شهادته، ولم يذكر خلافًا عن الكوفيين في ذلك، واحتجوا بحديث الإفك، وعن محمّد: لا بد أن يقول المعدل: هو عدل جائز الشهادة، والأصح أنّه يكتفي بقوله هو عدل، وذكر ابن التين عن ابن عمر أنّه كان إذا أنعم مدح الرجل قال: ما علمنا إلا خيرًا، وروى ابن القاسم عن مالك أنّه أنكر أن يكون قوله: لا أعلم إلا خيرًا تزكية، وقال: لا يكون تزكية حتى يقول رضًا، وأراه عدلًا رضا. وذكر المزني عن الشافعي قال: لا تقبل في التعديل إلا أن يقول: عدل علي ولي، ثمّ لا يقبله حتى يسأله عن معرفته، فإن كان يعرف حاله الباطنة يقبل، وإلا لم يقبل ذلك، والأصح عندنا يعني الشافعية أنّه يكفي أن يقول: هو عدل، ولا يشترط علي ولي"(العيني، د. ت).

كما بيّن ابن حجر أنّ احتجاجهم بقصة أسامة نقلاً عن المهلب بأنّ ذلك إنّما وقع في العصر الذي زكى الله أهله، وكانت الجرحة فيهم شاذة، فكفى في تعديلهم أن يقال: لا أعلم إلا خيرًا، وأمّا اليوم فالجرحة في النّاس أغلب، فلا بد من التنصيص على العدالة"(ابن حجر، 1379هـ).

وأنكر مالك أن يكون قوله: لا أعلم إلا خيرًا تزكية، وقال: يقول لا أعلم إلا خيرًا، ويلقاه في الطريق ولا يعلم منه إلا خيرًا ولا يجوز هذا، فعند المالكية لا تكون تزكية حتى يقول رضا، وأراه عدلًا رضا(الباجي، 1332هـ).

وعند الشافعية لا يقبل التعديل ممّن عدل غيره حتى يقول: هو عدل، فلا يكون فيه لمن اكتفى في التعديل بقوله لا أعلم إلا خيرًا حجة، وكان ابن عمر إذا أنعم مدح الرجل قال: ما علمنا إلا خيرًا(ابن حجر، 1379هـ، والقسطلاني، 1323هـ).

فكانوا لا يعدونها تعديلًا، إلا أن ينصوا على أنّه عدل؛ لاختلاف أحوال النّاس فيما بعد، ففي زمن النّبي -ρ-، وزمن الصحابة الكرام كانت تدل على العدالة، فهم كانوا خير القرون -رضي الله عنهم-، أمّا من بعدهم، فلا بد من التنصيص على العدالة لاختلاف أحوالهم وتباينها ما بين الوثاقة وعدمها.

المطلب الثاني: دلالة (لا أعلم إلا خيرًا) في كتب المصطلح

ذكر الخطيب البغدادي في كتابه الكفاية تحت باب: (ذكر لفظ المعدل الذي تحصل به العدالة لمن عدله)، فقال: "وقال بعض أهل العراق: إذا قال: لا أعلم إلا خيرا، كان ذلك تعديلًا"(الخطيب البغدادي، د. ت). وقال ابن أبي خيثمة: قلت ليحيى بن معين: "ما تقول في علي بن حوشب الفزاري، فقال: لا بأس به. قلت: ولم لا تقول ثقة، ولا نعلم إلا خيرًا، قال: قد قلت لك: إنّه ثقة"(الزركشي، 1419هـ).

ومعلوم أنّ لفظ لا بأس به من الألفاظ الخاصة بابن معين ، ويستعملها في حق الرواة الثقات(أبو الحسن، 1411هـ، بتصرف)، فدل ذلك أنّ لفظ لا بأس به ولا نعلم إلا خيرًا في عرفه تدخل في مسمّى الثقات.

وهناك من علماء الاصطلاح من يرى دخولها تحت مراتب الثقة، وإن كان لفظ الثقة أعلى منهما. يقول الصنعاني: "للثقة مراتب، فالتعبير عنه بأنّه ثقة أرفع من التعبير عنه بأنّه لا بأس به، وإن اشتركا في مطلق الثقة"(الصنعاني، 1417هـ). قال الجديع: "وفي هذا من الفائدة دلالة على أنّ قوله في الراوي:(لا أعلم إلا خيرًا) تعديل يساوي قوله: (ليس به بأس)(الجديع، 1424هـ).

فعبارة لا أعلم إلا خيرًا وصف للراوي يدل على عدالته، وضبطه، وهي قريبة من ألفاظ المرتبة الرابعة من مراتب التعديل. ففيها نفي بعده استثناء يدل على الحصر؛ أي لم نر منه ولا نعلم من حاله إلا ما هو خير.

المطلب الثالث: دلالة (لا أعلم إلا خيرًا) في كتب الجرح والتعديل

يُعدُّ لفظ (لا أعلم إلا خيرا) من ألفاظ التعديل عند علماء الجرح والتعديل، وإن اختُلف في تعيين مرتبتها(سلامة، د. ت)، فقد يستعمل أئمّة الجرح والتعديل هذا اللفظ بمعانٍ متنوعة (مصطفى بن إسماعيل، 1411هـ)، على النحو التالي:

أولا: بمعنى الثقة، وبمعنى لا بأس به، ومن الرواة الذين استعمل هذا اللفظ في حقهم بما يحقق هذا المعنى:

نافع بن جبير بن مطعم: فقد سأل المروذي الإمام أحمد عن نافع بن جبير بن مطعم، فقال: "رجل من أبناء الصحابة، ثقة، لا أعلم إلا خيرًا"(أحمد بن حنبل، 1409هـ).

عمر بن إبراهيم: قال حرب بن إسماعيل: قلت لأحمد بن حنبل: عمر بن إبراهيم تعرفه؟ قال: نعم، ثقة، لا أعلم إلا خيرًا"(أحمد بن حنبل، 1409هـ)، كما نقل إطلاق الدراقطني لهذا اللفظ في حقه، قال حمزة بن يوسف: سألت الدارقطني عن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي الرجال الصلحي، فقال: ما علمنا إلا خيرًا"(أحمد بن حنبل، 1409هـ).

عبد الله بن شوذب الخراساني: قال أبو زرعة: سألت أحمد بن حنبل عن عبد الله بن شوذب الخراساني فقال: لا أعلم به بأسًا. وقال في موضع آخر: لا أعلم إلا خيرًا"(المزي، 1400هـ).

ثانياً: من تحققت عدالته، لكن خدش في جانب حفظه وضبطه، ومن الرواة الذين استعمل هذا اللفظ في حقهم بما يحقق هذا المعنى:

فضيل بن مرزوق: ضعفه من جانب حفظه كلٌ من: أبي حاتم الرازي، قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سألت أبي عنه، فقال: "صدوق، صالح الحديث، يهم كثيرًا، يكتب حديثه، قلت: يحتج به؟ قال: لا" (ابن أبي حاتم الرازي، 1271ه)، وابن حبان، حيث قال: "منكر الحديث جدًا، كان ممّن يخطئ على الثقات، ويروي عن عطيّة الموضوعات، وعن الثقات الأشياء المستقيمة، فاشتبه أمره"(ابن حبان، 1396ه). أمّا أحمد بن حنبل فقد قال فيه: "لا أعلم إلا خيرًا"(أحمد بن حنبل، 1422ه). ويبدو أنّ قوله هذا إنّما يدل على صلاحيتيه الدينيّة مع ما فيه من خفة ضبطه.

ثالثا: بمعنى الصدوق، ومن لا بأس به، ومن الرواة الذين استعمل هذا اللفظ في حقهم بما يحقق هذا المعنى:

إسحاق بن إسماعيل: سئل الإمام أحمد عنه فقال: لا أعلم إلا خيرًا، فقيل له: إنّهم يذكرون أنّه كان صغيرًا، قال: قد يكون صغيرًا يضبط"(الخطيب البغدادي، 1422ه)، وقال ابن معين: "أرجو أن يكون صدوقًا"(ابن معين، د. ت). فهذا الراوي قد نزل عن رتبة من قيل فيه ثقة لاحتمال عدم تمام ضبطه؛ وذلك لصغر سنّه، لكن لم ينف عنه وصف الضبط بالكليّة؛ وهذا ما يشعر به كلام أحمد السابق، خاصة إذا علمنا أنّ المرتبة الرابعة عنده هي المرتبة التي تلي التوثيق المطلق، وألفاظها عنده هي: لا أعلم إلا خيرًا، وما أعلم إلا خيرًا، وما علمت إلا خيرًا(قاسم علي سعد، د.ت).

المبحث الثاني: الرواة الذين أطلق الإمام أحمد بحقهم وصف: (لا أعلم إلا خيرًا)

بتتبّع الرواة الذين أطلق الإمام أحمد بحقهم وصف لا أعلم إلا خيرًا في كتابه موطن البحث والدراسة، تبيّن أنّ استعماله له قد شمل الرواة على اختلاف درجاتهم من حيث الوثاقة أو عدمها: الثقات، ومن هم في رتبة الصدوق، والضعفاء، ومن كان محل اختلاف بين نقاد الحديث، وذلك وفق المطالب الآتية:

المطلب الأول: الرواة الثقات

أطلق الإمام أحمد لفظ لا أعلم إلا خيرًا في حق ستة عشر راويًا من الرواة الثقات عنده، وعند غيره من نقاد الحديث، وهم على النحو الآتي:

1. صالح بن درهم، أبو الأزهر الباهلي، البصري

روى له: أبو داود(المزي، 1400ه). قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: "سمعت أبي يقول: "أبو الأزهر، اسمه صالح بن درهم، لا أعلم إلا خيرًا"(أحمد بن حنبل، 1422ه)، ووثقه غير واحد من نقاد الحديث، كابن معين، والدارقطني، وابن شاهين، وذكره ابن حبان في الثقات. انظر: (ابن معين، 1399ه) و (الدراقطني، 1403ه) و (ابن شاهين، 1404ه) و (ابن حبان، 1393ه).

2. عبد الرحمن بن عبد الله السراج البصري

روى له: مسلم، والنَّسَائي(المزي، 1400ه). قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: "سألت أبي عن عبد الرحمن السراج فقال: لا أعلم إلا خيرًا، ثقة، روى عنه هشام الدستوائي، وحماد ابن زيد"(أحمد بن حنبل، 1422ه)، ووثقه ابن معين، وأبو حاتم ، والنَّسَائي، وابن شاهين، وذكره ابن حبان في الثقات. انظر: (ابن معين، 1399ه) و (ابن أبي حاتم الرازي، 1271ه) و (المزي، 1400ه) و (ابن شاهين، 1404ه) و (ابن حبان، 1393ه).

3. محمد بن قيس المدني

روى له: مسلم، وأبو داود، والترمذي، والنَّسَائي(المزي، 1400ه). قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: "سألت أبي عن محمد بن قيس الذي روى عنه أسامة بن زيد وأبو معشر، وابن عجلان، فقال: هو المديني، قديم، لا أعلم إلا خيرًا"(أحمد بن حنبل، 1422ه). ووثقه كلٌ من: يعقوب بن سفيان (الفسوي، 1401ه)، والعجلي(العجلي، 1405ه)، وقال ابن سعد: "كان كثير الحديث، عالمًا"(ابن سعد، 1408ه)، وذكره ابن حبان في الثقات(ابن حبان، 1393ه)، وابن حجر من المتأخرين، حيث قال عنه: "ثقة"(ابن حجر، 1406ه).

3. عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق

روى له: البخاري، والنَّسَائي(المزي، 1400ه). قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول: "عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، لا أعلم إلا خيرًا"(أحمد بن حنبل، 1422ه)، ذكره ابن حبان في الثقات (ابن حبان، 1393ه)، ووثقه من المتأخرين الذهبي (الذهبي، 1413ه).

4. عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب

روى له: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنَّسَائي، وابن ماجه(المزي، 1400ه). قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: "سألت أبي عن عمر بن محمد بن زيد، فقال: لا أعلم إلا خيرًا"(أحمد بن حنبل، 1422ه)، ووثقه كلٌ من: ابن سعد، وقال : "كان ثقة قليل الحديث"، وأبي داود، وأبي حاتم الرازي، والعجلي(ابن سعد، 1408ه، وابن عساكر، 1415ه، وابن أبي حاتم الرازي، 1271ه، والعجلي، 1405ه)، ومن المتأخرين ابن حجر، حيث قال عنه: "ثقة"(ابن حجر، 1406ه).

5. موسى بن عقبة بن أبي عياش القرشي الأسدي

روى له أصحاب الكتب الستة(المزي، 1400ه). قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قال أبي:" موسى بن عقبة، لا أعلم إلا خيرًا"، وقال عبد الله في موضع آخر: "سألت أبي عن موسى بن عقبة، فقال: "ثقة"، وقال أيضًا: "عليكم بمغازي ابن عقبة، فإنّه ثقة"(أحمد بن حنبل، 1422ه).

كما وثقه كلٌ من: ابن سعد، حيث نصّ على أنّه كان ثقة قليل الحديث، وأبي حاتم الرازي، والعجلي من المتقدمين(ابن سعد، 1408ه، ابن أبي حاتم الرازي، 1271ه، والعجلي، 1405ه)، ومن المتأخرين الذهبي حيث قال: "الإمام، الثقة الكبير"(الذهبي، 1326ه) وابن حجر، حيث قال: "ثقة، فقيه، إمام في المغازي، من الخامسة، لم يصح أنّ ابن معين لينه (ابن حجر، 1406ه).

6. عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو بن ميمون، أبو سعيد الدمشقي المعروف بدحيم، ابن اليتيم

روى له: البخاري، وأبو داود، والنَّسَائي، وابن ماجه(المزي، تهذيب الكمال، 1400ه).

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: "سألت أبي عن عبد الرحمن بن إبراهيم الذي روى عنه عفان، فقال: ما أعلم إلا خيرًا"(أحمد بن حنبل، 1422ه).

وقد وثقه كلُ من: ابن معين، وأبي حاتم الرازي، والنسائي، والدارقطني من المتقدمين، انظر: (ابن معين، 1399ه، وابن أبي حاتم الرازي، 1271ه، والنسائي، 1423ه، والدارقطني، 1404ه)، ومن المتأخرين: ابن حجر، حيث قال عنه: "ثقة، حافظ، متقن، من العاشرة"(ابن حجر، 1406ه).

7. إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير، الأنصاري، الزرقي، أبو إسحاق، المدني

روى له: أصحاب الكتب الستة(المزي، 1400ه). قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عن إسماعيل بن جعفر، فقال: "ما أعلم إلا خيرًا، قلت: ثقة، قال: نعم"(أحمد بن حنبل، 1422ه)، ووثق إسماعيل كلٌ من: ابن سعد، وابن معين، وأبي زرعة الرازي(ابن سعد، 1408ه، وابن معين، 1399ه، وابن أبي حاتم الرازي، 1271ه)، ومن المتأخرين ابن حجر، حيث قال: "ثقة، ثبت، من الثامنة"(ابن حجر، 1406ه).

8. أبو بكر بن شعيب بن الحبحاب الأزدي، المعولي، البصري

روى له: مسلم، والترمذي(المزي، 1400ه). قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سئل أبي عن أبي بكر بن شعيب بن حبحاب، فقال: "ما أعلم إلا خيرًا"(أحمد بن حنبل، 1422ه)، ووثقه أيضًا: ابن معين، وأبو داود السجستاني(ابن معين، 1405ه، والمزي، 1400ه)، ومن المتأخرين ابن حجر، حيث قال: "ثقة من السابعة"(ابن حجر، 1406ه).

10. يزيد بن خصيفة بن عبد الله بن يزيد الكندي، المدني، وقد ينسب لجده

روى له: أصحاب الكتب الستة(المزي، 1400ه). قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قال أبي: "يزيد بن خصيفة، ما أعلم إلا خيرًا"(أحمد بن حنبل، 1422ه)، ووثق يزيد كلٌ من: ابن سعد، حيث قال عنه: "كان عابدًا ناسكًا، ثقة كثير الحديث ثبتًا"(ابن سعد، 1408ه)، وابن معين، وأبي حاتم الرازي(ابن معين، 1405ه، وأبو حاتم الرازي، 1271ه)، ووثقه من المتأخرين ابن حجر، حيث قال: "ثقة، من الخامسة"(ابن حجر، 1406ه).

11. جميل بن مرة الشيباني البصري

روى له: أبو داود، والنَّسَائي، وابن ماجه(المزي، 1400ه).

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قال أبي: "جميل بن مرة، بصري، ما أعلم إلا خيرًا"(أحمد بن حنبل، 1422ه).

كما وثقه كلٌ من: ابن معين، والنسائي من المتقدمين(ابن معين، 1405ه، والنسائي، 1382ه)، وذكره ابن حبان في الثقات(ابن حبان، 1393ه)، ومن المتأخرين الذهبي، حيث قال: "ثقة"(الذهبي، 1413ه)، وابن حجر، حيث قال: "ثقة من السادسة"(ابن حجر، 1406ه).

12. إبراهيم بن عقبة بن أبي عياش الأسديّ المطرقي

روى له مسلم، والنَّسَائي، وأبو داود، وابن ماجه(المزي، 1400ه).

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قال أبي: "إبراهيم بن عقبة، ما أعلم إلا خيرًا"(أحمد بن حنبل، 1422ه)، ووثق إبراهيم أيضًا من نقاد الحديث المتقدمين كلٌ من: ابن سعد، حيث قال: "كان إبراهيم ثقة، قليل الحديث"(ابن سعد، 1408ه)، وابن معين، حيث قال: "مدني ثقة"(ابن معين، 1399ه)، ووثقه كذلك النسائي(المزي، 1400ه)، وابن حجر من المتأخرين، حيث قال: "ثقة، من السادسة"(ابن حجر، 1406ه).

13. أبو المحجل، رديني بن مرة، ويقال: ابن خالد، ويقال: مخلد

روى له: النَّسَائي في كتاب عمل اليوم والليلة، وابن ماجه(المزي، 1400ه).

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: "سألت أبي عن أبي المحجل، فقال: روى عنه الثوري، وجرير، وأبو إسحاق الفزاري، وشريك، ما علمت إلا خيرً، قلت: إيش اسمه، فقال: لا أدري"(أحمد بن حنبل، 1422ه).

كما وثق ابن مرة كلٌ من: ابن معين، ويعقوب الفسوي(ابن معين، 1405ه، والفسوي، 1401ه).

14. داود بن شابور، أبو سليمان المكي، قيل: اسم أبيه عبد الرحمن، وشابور جده

روى له: البخاري في كتاب الأدب، والترمذي، والنَّسَائي(المزي، 1400ه). قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: "سئل أبي عن ابن شابور، فقال: ما علمت إلا خيرًا"(أحمد بن حنبل، 1422ه). ووثقه أيضًا من نقاد الحديث المتقدمين كلٌ من: ابن معين، وأبي زرعة، والنسائي(ابن معين، 1405ه، والمزي، 1400ه)، ومن المتأخرين ابن حجر، حيث قال: "ثقة، من السادسة"(ابن حجر، 1406ه).

15. محمد بن عقبة المطرقي

روى له: مسلم، والنَّسَائي، وابن ماجه(المزي، 1400ه). قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قلت لأبي: "محمد بن عقبة، فقال: ما أعلم إلا خيرًا"(أحمد بن حنبل، 1422ه).

كما وثق محمد أيضًا من نقاد الحديث المتقدمين كلٌ من: ابن سعد، وابن معين، والنسائي(الذهبي، 1382ه)، وابن سعد، 1408ه)، وذكره ابن حبان في الثقات(ابن حبان، 1393ه)، ومن المتأخرين ابن حجر، حيث قال: "ثقة، من السادسة"(ابن حجر، 1406ه).

16. حبيب بن الزبير الهلالي

روى له: أبو داود في كتاب المراسيل، والترمذي (المزي، 1400ه). قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: "سئل أبي عن حبيب بن الزبير، فقال: ما أعلم إلا خيرًا(أحمد ين حنبل، 1422ه). ووثقه أيضًا النسائي(الذهبي، 1382ه)، وذكره ابن حبان في الثقات(ابن حبان، 1393ه)، ومن المتأخرين ابن حجر، حيث قال: "ثقة، من السادسة"(ابن حجر، 1406ه).

وبعد تتبّع تراجم الرواة المذكورين سالفًا: تبيّن أنّ مراد الإمام أحمد -رحمه الله تعالى- من إطلاق وصف (لا أعلم إلا خيرًا) أنّهم ثقات، وقد وافق وصفه لهم قول ثقة عند غيره من نقاد الحديث، بل جاء إطلاقه لهذا الوصف في حقّ من أجمع النقاد على توثيقه كصالح بن أدهم الباهلي البصري، وعبد الرحمن بن عبد الله السراج البصري، ومحمد بن قيس المدني، كما أنّ هؤلاء الرواة جميعهم قد خرّج لهم أصحاب الكتب الستة، لكلّهم، أو للبعض منهم.

المطلب الثاني: الرواة الذين هم في رتبة صدوق

1. عمارة بن غزيّة بن الحارث، الأنصاري، المازني، المدن

روى له: البخاري تعليقًا، ومسلم(المزي، 1400ه). قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول: "عمارة بن غزية، ما أعلم إلا خيرًا"(أحمد بن حنبل، 1422ه).

وعمارة بن غزيّة وثقه كلٌ من: ابن سعد، حيث قال: "كان ثقة كثير الحديث"(ابن سعد، 1408ه)، وأحمد بن حنبل، قال عبد الله: "سألت أبى عن عمارة بن غزية، فقال: ثقة"، وأبو زرعة الرازي، حيث سُئل عن عمارة فقال: "مدني، ثقة"(ابن أبي حاتم الرازي، 1271ه)، والدارقطني، حيث قال: "لم يلحق عمارة بن غزية أنسًا، وهو ثقة"(ابن حجر، 1326ه).

وهناك من النقاد من توسط في أمره، فحكم عليه بأنّه صدوق، فمن نقاد الحديث المتقدمين: أبي حاتم الرزي، قال عبد الرحمن: "سألت أبى عن عمارة بن غزية، فقال: ما بحديثه بأس كان صدوقًا"(ابن أبي حاتم الرازي، 1271ه)، والنسائي، حيث قال: "لا بأس به"(الذهبي، 1382ه)، ومن المتأخرين: الذهبي، حيث قال: "صدوق مشهور أنصاري مدني"(الذهبي، 1382ه)، وابن حجر، حيث قال: "لا بأس به وروايته عن أنس مرسلة، من السادسة"(ابن حجر، 1406ه).

قال الذهبي: "وقد استشهد به البخاري، وما علمت أحدًا ضعفه سوى ابن حزم، ولهذا قال عبد الحق: ضعفه بعض المتأخرين. وذكره العقيلي بثقاته في كتاب الضعفاء وما قال فيه شيئًا يلينه أبدًا سوى قول ابن عيينة: جالسته كم مرة فلم أحفظ عنه شيئًا، فهذا تغفل من العقيلي إذ ظنّ أنّ هذه العبارة تليين، لا، والله"(الذهبي، 1382ه).

2. عبد الله بن عبد الله الرازي

روى له: أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه(المزي، 1400ه). قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: "سألت أبي عن عبد الله بن عبد الله الرازي، فقال: ما أعلم إلا خيرًا، وقال في موضع آخر: كان ثقة"(أحمد بن حنبل، 1422ه)، كما وثقه أيضًا: العجلي(العجلي، 1405ه)، وذكره ابن حبان في الثقات(ابن حبان، 1393ه).

وهناك من نقاد الحديث المتقدمين من توسط في أمره، كالنسائي، حيث قال: "لا بأس به"(المزي، 1400ه)، ومن المتأخرين ابن حجر، حيث قال: "صدوق، من الرابعة"(ابن حجر، 1406ه).

3. سَلْم بن عبد الرحمن النخعي

روى له: مسلم(المزي، 1400ه). قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول: "سلم بن عبد الرحمن، ما علمت إلا خيرًا"(أحمد بن حنبل، 1422ه).

ووثق سلم: ابن معين، وقال أبو حاتم: صالح(ابن أبي حاتم الرازي، 1271ه)، وذكره ابن حبان في الثقات(ابن حبان، 1393ه)، أمّا النسائي، فقال: "ليس به بأس"(ابن حجر، 1326ه)، وقال ابن حجر: "صدوق، من السادسة"(ابن حجر، 1406ه).

4. الجَعْد بن ذكوان

روى له: البخاري في التاريخ الكبير. قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول: "النعمان بن قيس الذي يروي عن عبيدة، صالح الحديث، والجعد بن ذكوان، ما أعلم إلا خيرًا، قلت له: هو أحبّ إليك، أو النعمان بن قيس، فقال: لا أدري"(أحمد بن حنبل، 1422ه)، وعدم تفضيل أحمد ابن حنبل أحدهما على الآخر ما يدل على أنّهما في منزلة متقاربة، أو متساوية.

ووثق الجعد ابن معين(ابن أبي حاتم الرازي، 1271ه)، كما ذكره ابن حبان في الثقات(ابن حبان، 1393ه)، وابن قطلوبغا في الثقات ممّن لم يقع في الكتب الستة(ابن قطلوبغا، 1432ه)، وقال فيه الإمام أحمد في موضع آخر، وكذا أبو حاتم الرازي: صالح الحديث(ابن أبي حاتم الرازي، 1271ه).

5. نافع بن سَرجِس الحجازي السباعي مولى لبني سباع، يكنى أبا سويد، ويقال: أبو سعيد

خرج له: أحمد في مسنده، وروى له البخاري في التاريخ الكبير. قال عبد الله بن أحمد ابن حنبل: "سمعت أبي يقول: نافع بن سرجس، روى عنه: ابن خثيم، فقلت له: كيف حديثه؟ فقال: لا أعلم إلا خيرًا"(أحمد بن حنبل، 1422ه).

قال ابن سعد: كان ثقة، قليل الحديث (ابن سعد، 1408ه)، وذكره ابن حبان في الثقات(ابن حبان، 1393ه).

6. أبو ريْحَانة، واسمه عبد الله بن مطر

روى له: مسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه. قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قلت لأبي: "أبو ريحانة، من روى عنه غير شعبة؟ قال: مؤمل، وشعبة، وعلي بن عاصم، عن عبد الله بن مطر، أبي ريحانة. قلت: روى عنه غير هؤلاء، قال: نعم، هو معروف. قلت: كيف حديثه؟ قال: ما أعلم إلا خيرًا" (أحمد بن حنبل، 1422ه).

وأبو ريحانة، قال فيه ابن عدي: "عزيز الرواية، ولَا أعرف له منكرًا فأذكره، وقال ابن معين: "صالح"(الذهبي، 2003م)، وقال النَّسَائي: "لا بأس به"، وفي رواية عنه: "ليس بالقوي"، وقال مرة: "لا بأس به"(ابن حجر، 1326ه)، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "ربما أخطأ"(ابن حبان، 1393ه)، أمّا ابن حجر، فقد نصّ على أنّه: "صدوق، تغير بأخرة، من الثالثة"(ابن حجر، 1406ه).

7. موسى بن المسيب الثقفي

روى له: البخاري، والنَّسائي، وابن ماجه (المزي، 1400ه). قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول: "موسى بن المسيب، هو أبو جعفر، يعني كنيته، ما أعلم إلا خيرًا"(أحمد بن حنبل، 1422ه).

وموسى بن المسيب ذكره ابن حبان في الثقات(ابن حبان، 1393ه)، وقال يحيى بن معين: "صالح"، وقال أبو حاتم: "صالح الحديث"(ابن أبي حاتم الرازي، 1271ه)، ونصّ ابن حجر على أنّه: "صدوق، من السادسة"(ابن حجر، 1406ه).

وقد ضعّف موسى بن المسيب الأزدي، وقول الأزدي لا يؤخذ به؛ لأنّه متشدد في الجرح، فقد جرح رواة لم يسبقه أحد إلى التكلم فيهم، وهو المتكلم فيه(الذهبي، 1382ه).

8. المختار بن فُلْفُل

روى له: مسلم، وأبو داود، والترمذي، والنّسائي(المزي، 1400ه). قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عن مختار بن فلفل، فقال: "لا أعلم به بأسًا، لا أعلم إلا خيرًا"(أحمد بن حنبل، 1422ه).

والمختار بن فلفل وثقه يحيى بن معين(ابن أبي حاتم الرازي، 1271ه)، ويعقوب بن سفيان(الفسوي، 1401ه) من نقاد الحديث المتقدمين، ومن المتأخرين: الذهبي، حيث قال عنه: "كوفي، ثقة، بكاء، عباد"(الذهبي، 1405ه)، أمّا أبو حاتم الرازي، فقد قال عنه: "شيخ، كوفي"(ابن أبي حاتم الرازي، 1271ه)، وقال البزار: "صالح الحديث، وقد احتملوا حديثه"(مغلطاي، 1422ه) وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "يخطئ كثيرًا"(ابن حبان، 1393ه)، وقد نصّ ابن حجر على أنّه: "صدوق، له أوهام، من الخامسة"(ابن حجر، 1406ه).

وبعد تتبّع تراجم الرواة المذكورين سالفًا: يمكن أم يكون مراد الإمام أحمد -رحمه الله تعالى- من إطلاق وصف (لا أعلم إلا خيرًا) أنّهم في رتبة صدوق، وقد وافق وصفه لهم قول صدوق وما في منزلته عند غيره من نقاد الحديث.

كما أنّ هؤلاء الرواة قد خرّج لجلّهم أصحاب الكتب الستة، أو للبعض منهم؛ باستثناء الجعد بن ذكوان، ونافع بن سرجس السباعي، لم يخرّج لهم أصحاب الكتب الستة، فذكوان خرّج له البخاري في التاريخ الكبير، ونافع خرّج له أحمد في مسنده، والبخاري في التاريخ الكبير.

المطلب الثالث: الرواة الضعفاء

أطلق الإمام أحمد بن حنبل وصف (ما أعلم إلا خيرًا)، و (ما علمت إلا خيرًا) في حقّ راويين من الرواة الذين تكلم فيهم من قبل نقاد الحديث في كتابه موطن البحث والدراسة، وهما على النحو التالي:

1. سفيان بن وكيع بن الجراح الرؤاسي، أبو محمّد الكوفي

روى له: الترمذي، وابن ماجه(المزي، 1400ه). قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: "سئل أبي عن سفيان بن وكيع، قبل أن يموت بأيّام عشرة، أو أقل، يكتب عنه، فقال: نعم، ما أعلم إلا خيرًا"(أحمد بن حنبل، 1422ه).

وسفيان بن وكيع الجراح ضعفه غير واحد من نقاد الحديث المتقدمين، منهم: أبو زرعة وأبو حاتم الرازيين، قال ابن أبي حاتم الرازي: "كتب عنه أبي وأبو زرعة وتركا الرواية عنه"، وقال أيضًا: "سألت أبا زرعة عنه فقال: لا يشتغل به. قيل له كان يكذب. قال كان أبوه رجُلا صالحًا. قيل له كان يتهم بالكذب؟ قال نعم"، كما سئل عنه أبو حاتم، فقال: "ليّن"(ابن أبي حاتم الرازي، 1271ه)، وقال النسائي: "ليس بشيء"(النسائي، 1396ه)، وقال مسلمة بن القاسم في كتاب «الصلة»: "كوفي، ضعيف الحديث"(مغلطاي، 1422ه)، والذهبي من المتأخرين، حيث قال: "الحافظ ابن الحافظ، محدث الكوفة، أبو محمّد الرؤاسي، الكوفي، كان من أوعية العلم، على لين لحقه"(الذهبي، 1405ه).

وأمّا عن سبب تضعيف نقاد الحديث لسفيان، فقد ذكره الإمامان الجليلان البخاري، وأبو حاتم الرازي في معرض الحديث عنه، أمّا البخاري فقد قال: "يتكلمون فيه لأشياء لقنوه إيّاها"(ابن عدي، 1418ه)، وأمّا أبو حاتم، فقد أشار عليه أن يُغيّر ورّاقه فإنّه أفسدَ حديثه، وقال له: "لا تُحَدِّث إلا مِن أصولك. فقال: سأفعل، ثُمَّ تمادى وحدَّث بأحاديث أُدْخِلت عليه"(ابن أبي حاتم الرازي، 1271ه)؛ لذا قال ابن حجر: "كان صدوقًا، إلا أنّه ابتلي بوراقه، فأدخل عليه ما ليس من حديثه، فنصح فلم يقبل، فسقط حديثه، من العاشرة (ابن حجر، 1406ه).

فسفيان ضعّفه النقاد لقبوله التلقين، وإصراره عليه، فاستحق الترك من أجل إصراره.

2. محمد بن حميد بن حيان الرازي، أبو عبد الله التميمي.

وروى له: أبو داود، والترمذي، وابن ماجه(المزي، 1400ه). قال عبد الله بن أحمد ابن حنبل: سئل أبي عن محمد بن حميد، فقال: "ما علمت إلا خيرًا" (أحمد بن حنبل، 1422ه).

ومحمّد بن حميد ضعّفه غير واحد من نقاد الحديث المتقدمين، ومنهم: البخاري، حيث قال: "في حديثه نظر"(الخطيب البغدادي، 1422ه)، وهذه العبارة لا يقولها البخاري إلا فيمن تركوا حديثه، ويؤكد ذلك ما جاء عن أبي زرعة وأبي حاتم الرازيّين، فقد سئل أبو زرعة من قبل ابن أخيه عن محمّد بن حميد، فأومأ بإصبعه إلى فمه، فقلت له: كان يكذب؟ فقال برأسه: نعم، قلت له: كان قد شاخ لعله كان يعمل عليه ويدلس عليه؟ فقال لا يا بني، كان يتعمّد، وأمّا أبو حاتم وقد كان في منزله عبد الرحمن بن يوسف بن خراش وجماعة من مشايخ أهل الري وحفاظهم للحديث، فذكروا ابن حميد وأجمعوا على أنّه ضعيف في الحديث جدًا، وأنّه يحدث بما لم يسمعه، وأنّه يأخذ أحاديث لأهل البصرة والكوفة؛ فيحدث بها عن الرازيّين(الخطيب البغدادي، 1422ه)، وابن حبان، حيث قال: " كان ممن ينفرد عن الثقات بالأشياء المقلوبات ولا سيما إذا حدث عن شيوخ بلده"(ابن حبان، 1396ه).

وممّن ضعّفه أيضًا من نقاد الحديث المتأخرين: الذهبي، حيث قال: "وهو مع إمامته منكر الحديث صاحب عجائب"(الذهبي، 1405ه)، وابن حجر، حيث قال: "حافظ، ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه، من العاشرة"(ابن حجر، 1406ه).

ويبدو أنّ الإمام أحمد إنّما أثنى عليه لصلابته في السنّة كما نوّه إلى ذلك ابن عدي في كامله عقب حكمه على محمّد بن حيان، حيث قال: "وتكثر أحاديث ابن حميد التي أنكرت عليه إن ذكرناه على أنّ أحمد بن حنبل قد أثنى عليه خيرا لصلابته في السنّة"(ابن عدي، 1418ه).

كما يبدو من القصة التي ذكرها ابن حبان في المجروحين ما يؤكد تضعيف أحمد له، قال صالح ابن أحمد بن حنبل كنت يومًا عند أبي إذ دق علينا الباب، فخرجت فإذا أبو زرعة ومحمد بن مسلم بن وارة يستأذنان على الشيخ، فدخلت وأخبرت فأذن لهم فدخلوا وسلموا عليه، فأمّا ابن وارة فباس يده فلم ينكر عليه ذلك، وأمّا أبو زرعة فصافحة فتحدثوا ساعة، فقال ابن وارة: يا أبا عبد الله إنّي رأيتك تذكر حديث أبي القاسم بن أبي الزناد، فقال: نعم، حدثنا أبو القاسم بن أبي الزناد عن إسحاق بن حازم عن ابن مقسم يعني عبيد الله بن جابر بن عبد الله أنّ النبي -ρ- سئل عن ماء البحر، فقال: "هو الطهور ماؤه الحلال ميتته"(أحمد بن حنبل، 1421ه)، وقال: فقالوا: ما له، قلت: شك في شيء ثمّ خرج الكتاب في يده، فقال: في كتابي ميته بتاء واحدة، والنّاس يقولون ميتته، ثمّ تحدثوا ساعة، فقال ابن وارة: يا أبا عبد الله رأيت محمّد بن حميد، قال: نعم، قال: كيف رأيت حديثه؟ قال: إذا حدث عن العراقيين يأتي بأشياء مستقيمة، وإذا حدث عن أهل بلده مثل إبراهيم بن المختار وغيره أتى بأشياء لا تعرف لا تدري ما هي، قال: فقال أبو زرعة وابن وارة: صح عندنا أنّه يكذب، قال: فرأيت أبي بعد ذلك إذا ذكر ابن حميد نفض يده(ابن حبان، 1396ه).

المطلب الرابع: الرواة المختلف فيهم بين نقاد الحديث

أطلق الإمام أحمد لفظ (لا أعلم، أو ما أعلم، أو ما علمت إلا خيرًا) في حقّ أربعة رواة ممّن اختلفت كلمة نقاد الحديث فيهم ما بين التوثيق والتضعيف في كتابه موطن البحث والدراسة.

1. عبد الله بن يزيد بن فَنْطَسٍ، ويكنّى أبا يزيد

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول: "عبد الله بن يزيد، يعني المديني يقال له: ابن فنطس، ما أعلم إلا خيرًا، حديثه حديث مقارب"(أحمد بن حنبل، 1422ه). كما جاء عنه أيضًا ما يدل على أنّ لفظ مقارب الحديث عنده أنّ الراوي الموصوف بها ثقة، حيث قال: "عبد الله بن

يزيد مولى الأسود بن سفيان، وعبد الله بن يزيد بن فنطس الهذلي روى عنه علي بن ثابت وابن أبي ذئب كلاهما ثقتان"(أحمد بن حنبل، 1422ه).

وهناك من نقاد الحديث من و افق أحمد في توثيقه لعبد الله بن يزيد، ومنهم: ابن سعد، حيث قال: "عبد الله بن يزيد من أَنْفَسِهِمْ، ويكنّى أبا يزيد"(ابن سعد،1408ه)، وابن معين، فعن الدوري قال: سمعت يحيى يقول: "عبد الله بن يزيد الذي يروى عنه على بن ثابت هو ابن فنطس، وعبد الله بن يزيد أيضًا ابن سفيان الكبير الذي يروى عنه مالك هو مولى الأسود بن سفيان وجميعًا ثقة"(ابن معين، 1399ه)، وذكره ابن حبان في الثقات(1393ه)، وابن قطلوبغا في الثقات ممّن لم يقع في الكتب الستة(ابن قطلوبغا، 1432ه).

وهناك من نقاد الحديث من جرّحه، ومنهم: النّسائي، حيث قال: "ليس بثقة"(النّسائي، 1396)، كما نقل البخاري عن أبي بكر بن أبي أويس ما يفيد اتهامّه بالزندقة، حيث قال: "حسين بن عبد الله ابن عبيد الله بن عباس كان يتهم بالزندقة، وعبد الله بن يزيد الهذلي"(البخاري، د.ت)، وأكد ذلك ابن حبان لمّا ذكره في الثقات، حيث قال: "وكان يتهمّ بأمر سوء"(ابن حبان، 1393ه).

ويبدو -والله تعالى أعلم-: أنّ جانب الصواب مع من وثقه، وذلك لأنّ جرح النّسائي له جرحٌ مبهمٌ، لم يبيّن سبب تضعيفه لعبد الله بن يزيد، وإن كان مستند هذا الجرح هو اتّهامه بالزندقة، فهو مجرّد اتّهام، ولم يذكر في سياق ترجمته ما يشير إلى أنّه كان من الدعاة إلى بدعته هذه، ولم يذكر أيضًا أنّه تزندق بالكفر، أو بالهوى أو بالفسق ممّا قد يؤثر على مبلغ صدقه وأمانته في الرواية، هذا مع تعديل جملة من نقاد الحديث المتشددين في النقد كابن معين، والمعتدلين كأحمد بن حنبل، وينضاف إلى ذلك أنّ أبا بكر بن أبي أويس الذي جاء عنه أنّ عبد الله بن يزيد كان يتهمّ بالزندقة جاء عنه أيضًا ما يؤكد أنّ هذا الاتّهام لم يؤثر على روايته للحديث، فعن أبي زرعة قال لي عبد الرحمن بن عبد الملك ابن شيبة: لا أعلم إلا أنّي سمعت أبا بكر بن أبي أويس يقول: "عبد الله بن يزيد الهذلي ما بحديثه بأس"(ابن أبي حاتم الرازي، 1271ه)، فالعبرة إذن بالصدق، والحفظ والاتقان.

2. موسى بن قيس الحضرمي، يلقب عصفور الجنّة

روى له: مسلم، وأبو داود، والنَّسَائي في كتاب خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه(المزي، 1400ه). قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي ذكر موسى بن قيس، فقال: "ما أعلم إلا خيرًا"(أحمد بن حنبل، 1422ه).

ومن نقاد الحديث الذين وثقوا موسى بن قيس أيضًا: ابن معين، فعن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين قال: موسى بن قيس الحضرمي ثقة، وابن أبي حاتم الرازي، حيث توسط في أمره حينما سأله عبد الرحمن عنه، فقال: "لا بأس به"(ابن أبي حاتم الرازي، 1271ه)، وأبو زرعة الرازي، حيث قال: "حدثنا موسى الفراء، وكان مرضيًا"(المزي، 1400ه)، كما ذكره ابن حبان في الثقات(ابن حبان، 1393ه)، وابن شاهين، حيث قال: "وقال ابن نمير عن موسى بن قيس: كان ثقة روى عنه النّاس، وهو حضرمي"(ابن شاهين، 1404ه).

وهناك من نقاد الحديث من جرّحه، ومنهم: العقيلي، حيث قال: "كان من الغلاة في الرفض يلقب عصفور الجنّة يحدث بأحاديث رديئة بواطيل، وقد أخرج بسنده من طريق موسى بن قيس الحضرمي بعض الأحاديث التي فيها ذمّ لأصحاب رسول الله -ρ- ، كما نبّه إلى حكاية موسى بن قيس عن نفسه في تفضيله لعلي بن أبي طالب على أبي بكر -رضي الله عنهما-، حيث قال موسى ابن قيس الحضرمي: قال لي سفيان الثوري: أيّهما أحبّ إليك أبو بكر أو علي، قلت: علي، قال: أرجو أن تدخل الجنّة، أرجو أن تدخل الجنة"(العقيلي، 1404ه)، والذهبي، حيث قال عنه في المغني في الضعفاء: "موسى بن قيس عصفور الجنّة روى عنه أبو نعيم الفضل، له مناكير، وقال: العقيلي من الغلاة في الرفض"(الذهبي، د.ت).

لذا قال ابن حجر عنه: "صدوق، ورمي بالتشيّع، من السادسة"(ابن حجر، 1406ه). فموسى بن قيس شيعي، ذكر العقيلي أنّه من الغلاة في الرفض، بسبب أحاديث يرويها فيها ذمّ الخلفاء الراشدين، وغيرهم من أصحاب النّبي -ρ- ولم يذكر بالدعوة إلى بدعته، وهو من أهل الصدق(هيكل، 2009م).

3. أشعث بن عبد الله بن جابر الحدّاني الأزدي، بصري، يكنّى أبا عبد الله، وقد ينسب إلى جده، وهو الحمْلي

روى له: البخاري في التاريخ، والترمذي، والنّسائي، وأبو داود، وابن ماجه(المزي، 1400ه). قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قال أبي: "أشعث بن جابر الحداني، ما أعلم إلا خيرًا(أحمد بن حنبل، 1422ه)، وعن عبد الله أيضًا قال: قال أبي: أشعث بن جابر الحدانّي لا بأس به"(ابن أبي حاتم الرازي، 1271ه).

وممّن تابع أحمد بن حنبل في توثيق أشعث من نقاد الحديث:

ابن معين، فعن ابن أبي خيثمه قال: سمعت يحيى بن معين يقول: "أشعث بن جابر الحدانّي: ثقة بصير"، والنّسائي، حيث قال عنه: "ثقة"(المزي، 1400ه) وذكره ابن شاهين في الثقات(ابن شاهين، 1404ه)

ولم يجرّح أشعث بن جابر سوى العقيلي، حيث ذكره في الضعفاء الكبير، وقال: "في حديثه وهم"(العقيلي،1404ه)، ويبدو أنّ وهمه، أي خطأه الواقع في بعض الأحاديث التي تروى من جهته كان يسبرًا؛ لذا تعقّب قوله هذا في أشعث الذهبي في الميزان، بل تعجب من عدم تخريج الشيخين له في الصحيحين، حيث قال: "قلت: قول العقيلي في حديثه وهم، ليس بمسلم إليه، وأنا أتعجب كيف لم يخرج له البخاري ومسلم"(الذهبي، 1382ه).

ليس هذا فحسب، بل قد روى عنه يحيى القطان، وكان لا يحدث إلا عن ثقة، فمن كان حاله لا ينزل حديثه عن درجة الحسن، وقد يصحح، فهو

ثقة له أوهام(عمرو عبد المنعم، 1425ه).

4. الهيثم بن حميد الغساني أبو أحمد الشاميّ

روى له: أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه (المزي، 1400ه). قال عبد الله ابن أحمد بن حنبل: سئل أبي عن الهيثم بن حميد، فقال: "ما علمت إلا خيرًا(أحمد بن حنبل، 1422ه).

وقد تابع أحمد بن حنبل في توثيق الهيثم من نقاد الحديث:

ابن معين، فعن الحسين بن الحسن الرازي، قال: سألت يحيى بن معين عن الهيثم بن حميد الدمشقي، قال: "لا بأس به"(ابن أبي حاتم الرازي، 1271ه)، وقال عثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين: "ثقة"، وعن دحيم: "ثقة، أعلم النّاس بحديث مكحول فيما أعلم"، وقال أبو داود: "قدري، ثقة"(المزي، 1400ه).

ولم يجرّحه سوى أبو مسهر، حيث قال معاوية بن صالح: قال لي أبو مسهر: "كان ضعيفًا قدريًا"، وقال أبو مسهر أيضًا: "حدثنا الهيثم بن حميد، وكان صاحب كتب ولم يكن من الأثبات ولا من أهل الحفظ، وقد كنت أمسكت عن الحديث عنه استضعفته"(المزي، 1400ه)؛ لذا قال ابن حجر عنه: "صدوق، رُميَ بالقدر، من السابعة"(ابن حجر، 1406ه).

وجرح أبي مسهر له قابله الكثير من التعديل، فليس أقل أن يكون صدوقًا، فلا يؤثر فيه، وأمّا القدر فهو منسوب إليه ولا تعلق له بالضبط، إلا أن يروي ما يؤيد بدعته، فلا يقبل منه حينئذ (عمرو عبد المنعم، 1425ه، بتصرف).

الخاتمة

بعد بيان المقصود بعبارة (لا أعلم إلا خيرًا) في كتب شروح الحديث النبوي، وكتب مصطلح الحديث، وكتب الجرح والتعديل، ومن ثمّ جمع الرواة الذين قال فيهم الإمام أحمد -رحمه الله تعالى-: (لا أعلم- أو ما أعلم_ أو ما علمت- إلا خيرًا) في كتابه العلل ومعرفة الرجال، ودراسة أحوالهم، وتقسيمهم إلى أربعة أقسام: الثقات، والصدوقين، والضعفاء، والمختلف فيهم، توصلت الدراسة الحاليّة إلى جملة من النتائج، والتوصيات على النحو الآتي:

أولا: النتائج:

- أنّ لفظ لا أعلم إلا خيرًا من ألفاظ التعديل والتزكية، فمنهم من كان يكتفي بها للدلالة على عدالة الراوي، ومنهم من كان لا يكتفي بها للدلالة على عدالة الراوي، فلا بد من قول عدل، أو ثقة، وغيرها من العبارات صريحة الدلالة على العدالة.
- بلغ عدد الرواة الذين قال فيهم الإمام أحمد -رحمه الله تعالى-: (لا أعلم- أو ما أعلم_ أو ما علمت- إلا خيرًا) في كتابه العلل ثلاثون راويًا، فكان عدد الثقات ستة عشر راويًا، والصدوقين ثمان رواة، وعدد الضعفاء راويان، وأمّا المختلف فيهم فكانوا أربع رواة.
- يطلق الإمام أحمد لفظ لا أعلم إلا خيرًا؛ في حقّ الثقة، والصدوق، وأنّ من قيلت في حقه لم يبلغ مرتبة الترك، والسقوط.
- ندرة إطلاق أحمد للفظ لا أعلم إلا خيرًا على الضعفاء من الرواة في كتابه العلل ومعرفة الرجال، حيث إنّ عدد الرواة الضعفاء الذين أطلقها عليهم اثنان، وضعفهم إنّما كان في جانب الضبط، فأحدهم ضعفوه لكونه لم يكن ضابطًا لحديثه، ولا لكتابه، وكان يتفرد بالأحاديث المقلوبة، والآخر ضعفّه بعض النقاد لقبوله التلقين، وإصراره عليه، فاستحق الترك من أجل إصراره.
- تبين أنّ الرواة المختلف فيهم ليس فيهم من هو متروك، أو شديد ضعيف، وإنّما كانوا في مرتبة الصدوق.
- لم يطلق الإمام أحمد لفظ لا أعلم إلا خيرًا فيمن كان داعية إلى بدعته.
- ندرة استعمال نقاد الحديث للفظ لا أعلم إلا خيرًا مقارنة مع الإمام أحمد -رحمه الله تعالى-.
- استخدام الإمام أحمد لعبارة (ما أعلم إلا خيرًا)، جاء في معرض الردّ على الأسئلة التي وجهت إليه بخصوص كل راوٍ من الرواة الذين دار الحوار والنقاش حولهم، وكأنّها عبارة أراد بها توكيد عدالة الراوي وأنّه من أهل الصدق والله أعلم.

ثانيا: التوصيات:

- توصي الدراسة الحاليّة بدراسة ألفاظ الجرح والتعديل الخاصة ببعض نقاد الحديث، ومقارنتها بأقوال بعضهم بعضًا؛ للوقوف على مدلولاتها، وللتعرّف إلى أحوال من وصف بها من الرواة قبولًا أو ردًا.

ونحمد الله العليّ القدير على عونه، وتيسيره، فما كان من صواب في هذا البحث فمن الله وحده، وما كان فيه من خطأ فمن أنفسنا ونسأله سبحانه أن يتقبل هذا العمل، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وصلى الله على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المصادر والمراجع

ابن الأثير، م. (1415). *أسد الغابة في معرفة الصحابة*. تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود. (د. ط). دار الكتب العلمية: بيروت. ج5: ص123.

ابن بطال، ع. *شرح صحيح البخاري*. تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم. (ط2). مكتبة الرشد: الرياض. ج8: ص6.

البخاري، م. (1422). *صحيح البخاري*. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. (ط1). دار طوق النجاة. حديث رقم (2637)، ج3: ص 167.

الجديع، ع. (1424). *تحرير علوم الحديث*. (ط1). مؤسسة الريان: بيروت. ج1: ص578.

ابن أبي حاتم الرازي، ع. (1271). *الجرح والتعديل*. (ط1). دار إحياء التراث العربي: بيروت. ج2: ص37، 117، 274، 518، ج3: ص101، ج4: ص232، 263، ج5: ص212، 306، ج6: ص98، 131، ج7: ص75، ج8: ص35، 154، 158، 162، 310، 446، 452، ج9: ص82، 274.

الحاكم، م. (د. ت). *المدخل إلى كتاب الإكليل*. تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد. (د. ط). دار الدعوة: الإسكندرية. ص49.

ابن حبان، م. (1393). *الثقات*. (ط1). دائرة المعارف العثمانية: الهند. ج3: ص366، ج4: ص376، ج5: ص36، 58، 141، 429، 438، 468، ج6: ص152، 181، 419، ج7: ص7، 16، 90، 409.

ابن حبان، م. (1396). *المجروحون في الضعفاء والمتروكين*. تحقيق: محمود إبراهيم زايد. (ط1). دار الوعي: حلب. ج2: ص209، 303، 304.

ابن حجر، أ. (1406). *تقريب التهذيب*. تحقيق: محمد عوامة. (ط1). دار الرشيد: سوريا. ص92، 106، 113، 142، 150، 198، 245، 246، 305، 310، 323، 335، 344، 345، 409، 417، 475، 503، 523، 553، 554، 577، 602، 623.

ابن حجر، أ. (1379). *فتح الباري*. (د. ط). دار المعرفة: بيروت. ج5: ص24.

ابن حجر، أ. (د. ت). *تبصير المنتبه بتحرير المشتبه*. تحقيق: محمد علي النجار. (د. ط). المكتبة العلمية: بيروت. ج2: ص688.

أبو الحسن، م. (1411). *شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل*. (ط1). مكتبة ابن تيمية: القاهرة. ج1: ص146، 213، 284، 326، 333، 359.

ابن حنبل، أ. (1422). *العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه*. تحقيق: وصي الله بن محمد عباس. (ط2). دار الحاني: الرياض. ج1: ص248، 340، 349، 385، 390، ج2: ص47، 111، 310، 473، 476، 483، 485، 487، 490، 501، 504، 505، 506، 524، 530، ج3: ص53، 100،101، 104، 114، 118، 131، 136، 463.

الخطيب البغدادي، أ. (1422). *تاريخ بغداد*. تحقيق: بشار عواد معروف. (ط1). دار الغرب الإسلامي: بيروت. ج3: ص60، ج6: ص49، ج8: ص348، ج11: ص171، 549.

الدارقطني، ع. (1404). *الضعفاء والمتروكون*. تحقيق: عبد الرحيم محمد القشقري. (د. ط). مجلة الجامعة الإسلامية: المدينة المنورة. ج1: ص205.

الذهبي، م. (413). *الكاشف*. تحقيق: محمد عوامة الخطيب. (ط1). دار القبلة للثقافة الإسلامية: جدة. ج1: ص297، 623، ج2: ص116.

الذهبي، م. (1326). *سير أعلام النبلاء*. (ط1). مطبعة دار المعارف النظامية: الهند. ج6: ص144، 123، 139، ج8: ص353، ج11: ص503، ج12: ص153.

الذهبي، م. (1382). *ميزان الاعتدال*. تحقيق: علي محمد البجاوي. (ط1). دار المعرفة: بيروت. ج1: ص5، 424، 455، ج2: ص173، 186، ج3: ص469، ج4: ص217، 223.

الذهبي، م. (1412). *الموقظة في علم مصطلح الحديث*. تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. (ط2). مكتبة المطبوعات الإسلامية: حلب، ص82.

الزركشي، ب. (1419). *النكت على مقدمة ابن الصلاح*. تحقيق: زين الدين العابدين بن محمد بلا فريج. (ط1). أضواء السلف: الرياض. ج3: ص433.

ابن سعد، م. (1408). *الطبقات الكبرى*. تحقيق: زياد محمد منصور. (ط2). مكتبة العلوم والحكم: المدينة المنورة. ج5: ص27، 396، 407، 418، 425، ج6: 27، 318، 335، 346، ج7: ص117، 327، 340، 354، 392.

سليم، ع. (1425). *تحرير أحوال الرواة المختلف فيهم بما لا يوجب الرد*. (د. ط). الدار التدمرية. ص82، 521.

ابن شاهين، ع. (1404). *تاريخ أسماء الثقات*. تحقيق: صبحي السامرائي. (ط1). الدار السلفية: الكويت. ص117، 147.

الصنعاني، م. (1417). *توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار*. تحقيق: صلاح بن محمد بن عويضة. (ط1). دار الكتب العلمية: بيروت. ج2، ص164.

ابن عبد البر، ي. (1412). *الاستيعاب في معرفة الأصحاب*. تحقيق: علي محمد البجاوي. (ط1). دار الجيل: بيروت. ج4: ص1504.

العجلي، أ. (1405). *تاريخ الثقات*. (ط1). دار الباز: الرياض. ص266، 360، 411، 444، 445، 472.

ابن عدي، أ. (1418). *الكامل في ضعفاء الرجال*. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض. الكتب العلمية: بيروت. ج5: ص390، 418، ج7: ص530.

العقيلي، م. (1404). *الضعفاء الكبير*. تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي. (ط1). دار المكتبة العلمية: بيروت. ج1: ص29، ج4، ص164، 165.

ابن معين، ي. (1405). *تاريخ ابن معين رواية ابن محرز*. (ط1). مجمع اللغة العربية: دمشق. ج1: ص103، 111.

ابن معين، ي. (د. ت). *تاريخ ابن معين رواية الدوري*. تحقيق: أحمد محمد نور سيف. (د. ط). دار المأمون للتراث: دمشق. ج3: ص171، 199، 210، 212، 241، 272، 310.

العيني، م. (د. ت). *عمدة القاري*. (د. ط). دار إحياء التراث العربي: بيروت. ج13، ص193.

الفسوي، ي. (1401). *المعرفة والتاريخ*. تحقيق: أكرم ضياء العمري. (ط2). مؤسسة الرسالة: بيروت. ج3: ص74، 106، 133، 151.

القرعان، ب. (2022). *أثر التداولية في الدلالة*. مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية. مجلد (49). عدد (3). ص192.
القسطلاني، أ. (1323). *إرشاد الساري*. (ط7). المطبعة الكبرى الأميرية: مصر. ج4، ص373.
الأقطش، ع. (2022). *اقتراض الألفاظ وتكيفها الصوت صرفي في العربية سيرة ابن هشام قديمًا وقصص غرايبة حديثًا*. مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية. مجلد (49). عدد (3).ص157.
قطلوبغا، ق. (1432). *الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة*. تحقيق: شادي بن محمد بن سالم. (ط1). مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية: صنعاء. ج1: ص45، ج3: ص166.
الكيلاني، س. *دور شراكة البيت – المدرسة – المجتمع المحلي في تشجيع القراءة*. مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية. مجلد (49). عدد (3). ص319.
المزي، ي. (1400). *تهذيب الكمال في أسماء الرجال*. تحقيق: بشار عواد معروف. (ط1). مؤسسة الرسالة: بيروت. ج1: ص248، ج2: ص153، 154، ج3: ص57، 272، 273، 371، 372، ج5: ص130، 370، ج6: ص147، ج8: ص 399، 400، ج11: ص201، 228، ج13: ص39، ج15: ص95، ج16: ص495، ج17: ص227، 245، 246، ج21: ص260،259، 499، 501، ج26: ص119، 317، ج27: ص319، ج29: ص115، 134، 135، 153، ج33: ص24، 97.
مسلم، م. (د. ت). *صحيح مسلم*. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. (د. ط). دار إحياء التراث العربي: بيروت. رقم الحديث (2770)، ج4، ص2129.
النسائي، أ. (1396). *الضعفاء والمتروكون*. تحقيق: محمود إبراهيم زايد. (ط1). دار الوعي: حلب. ص64.
هيكل، م. (2009). *المبتدعة وموقف نقاد الحديث من رواياتهم*. (د. ط). (د. ن). ص505.

REFERENCES

Abu Al-Hassan, M. (1411). *Shifā' Al-'alīl bi-alfāẓ wa-qawā'id Al-jarḥ wa-al-ta'dīl*. (1st edition). Ibn Taymiyyah Library: Cairo. Part 1: p. 146, 213, 284, 326, 333, 359.

Al-Aini, M. (D.T.). *'Umdat Al-Qārī*. (d. i). Arab Heritage Revival House, Beirut. Part 13, p. 193.

Al-Ajli, A. (1405). *Tārīkh Al-Thiqāt*. (1st edition). Dar Al-Baz: Riyadh. pp. 266, 360, 411, 444, 445, 472.

Al-Aqili, M. (1404). *Al-Ḍu'afā' Al-Kabīr*. Investigation: Abdul Muti Amin Qalaji. (1st edition). Dar Al-Maktaba Al-Alami: Beirut. Part 1: p. 29, Part 4, p. 164, 165.

Al-Aqtash, A. (2022). Expression of Words and their Adaptation of Sound - Morphological in Arabic the Biography of Ibn Hisham in the past and the Stories of Gharibeh in the Recent Times. *Dirasat: Human and Social Sciences*. 49(3), 157.

Al-Bukhari, M. (1422). *Sahih Bukhari*. Investigation: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser. (1st edition). Lifebuoy House. Hadith No. (2637), 3, 167.

Al-Daraqutni, A. (1404). *Al-Ḍu'afā' wa-Al-Matrūkūn*. Investigation: Abdul Rahim Muhammad Al-Qashqari. (d. i). *Journal of the Islamic University*: Medina. Part 1: 205.

Al-Dhahabi, M. (1326). *Biography of the Flags of the Nobles*. (1st edition). Dar Al-Ma'rif Al-Nizamiyah Press: India. Part 6: p. 144, 123, 139, Part 8: p. 353, Part 11: p. 503, Part 12: p. 153.

Al-Dhahabi, M. (1382). *Mīzān Al-I'tidāl*. Investigation: Ali Muhammad Al-Bajawi. (1st edition). Dar Al-Maarifa, Beirut. Part 1: pp. 5, 424, 455, Part 2: pp. 173, 186, Part 3: p. 469, Part 4: p. 217, 223.

Al-Dhahabi, M. (1412). *Al-Mūqiẓah fī 'ilm Muṣṭalaḥ Al-Hadīth*. Investigation: Abdel Fattah Abu Ghada. (2nd edition). Library of Islamic Publications: Aleppo, p. 82.

Al-Dhahabi, M. (413). *Al-Kāshif*. Investigation: Muhammad Awama Al-Khatib. (1st edition). Dar Al-Qibla for Islamic Culture: Jeddah. Part 1: pp. 297, 623, Part 2: p. 116.

Al-Fasawy, Y. (1401). *Knowledge and History*. Investigation: Akram Diaa Al-Omari. (2nd edition). Al-Resala Foundation: Beirut. Part 3: pp. 74, 106, 133, 151.

Al-Hakim, M. (D.T.). *Al-Madkhal ilá Kitāb Al-Iklīl*. Investigation: Fouad Abdel Moneim Ahmed. (d. i). Dar Al-Da'wa: Alexandria. p. 49.

Al-Judai ', A. (1424). *Editing of Hadith Sciences*. (1st edition). Al Rayyan Foundation: Beirut. Part 1: p. 578.

Al-Khatib Al-Baghdadi, A. (1422). *History of Baghdad*. Investigation: Bashar Awad Maarouf. (1st edition). Dar Al-Gharb Al-Islami: Beirut. Part 3: p. 60, Part 6: p. 49, Part 8: p. 348, Part 11: pp. 171, 549.

Z. Aidalkilani, S. (2022). The role of Home-School-Community Partnership in Promoting Reading. *Dirasat: Human and Social Sciences*, 49(3). https://doi.org/10.35516/hum.v49i3.1359

Al-Mazzi, Y. (1400). *Tahdheeb Al-Kamal fi Asma' Al-Rijal*. Investigation: Bashar Awad Maarouf. (1st edition). Al-Resala Foundation: Beirut. Part 1: p. 248, Part 2: pp. 153, 154, Part 3: pp. 57, 272, 273, 371, 372, Part 5: pp. 130, 370, Part 6: p.

147, Part 8: pp. 399, 400, Part 11: pp. 201, 228, Part 13: p. 39, Part 15 : p. 95, vol. 16: p. 495, vol. 17: pp. 227, 245, 246, vol. 21: pp. 259, 260, 499, 501, vol. 26: pp. 119, 317, vol. 27: p. 319, vol. 29: pp. 115, 134, 135, 153, vol. 33: pp. 24, 97.

Al-Nasa'i, A. (1396). *Al-Ḍu'afā' wa-Al-Matrūkūn*. Investigation: Mahmoud Ibrahim Zayed. (1st edition). Dār al-Wa'y: Aleppo. p. 64.

Al-Qastalani, A. (1323). *Irshad Al-Sari*. (7th edition). Grand Emiri Press: Egypt. Part 4, p. 373.

Koran, B. (2022). The Effect of Pragmatics on Meaning. *Dirasat: Human and Social Sciences*, 49(3). https://doi.org/10.35516/hum.v49i3.1343

Al-Sanaani, M. (1417). *Tawḍīḥ Al-Afkār li-Ma'ānī Tanqīḥ Al-Anẓār*. Investigation: Salah bin Muhammad bin Awaida. (1st edition). Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut. Part 2, p. 164.

Al-Zarkashi, b. (1419). *Al-Nukat 'alá Muqaddimah Ibn al-Ṣalāḥ*. Investigation: Zain al-Din al-Abidin bin Muhammad Bela Freij. (1st edition). Adwaa Al Salaf: Riyadh. Part 3: p. 433.

Heikal, M. (2009). *Al-Mubtadi'ah and the Attitude of Modern Critics regarding their Narrations*. (d. i). (D.N). p. 505.

Ibn Abd al-Barr, I. (1412). *Absorption in Knowing the Companions*. Investigation: Ali Muhammad Al-Bajawi. (1st edition). Dar Al-Jeel: Beirut. C4: p. 1504.

Ibn Abi Hatim Al-Razi, A. (1271). *Al-Jarḥ wa-Al-Ta'dīl*. (1st edition). Arab Heritage Revival House, Beirut. Vol. 2: pp. 37, 117, 274, 518, Vol. 3: p. 101, Vol. 4: pp. 232, 263, Vol. 5: pp. 212, 306, Vol. 6: pp. 98, 131, Vol. 7: p. 75, Vol. 8: pp. 35, 154, 158, 162, 310, 446, 452, vol. 9: pp. 82, 274.

Ibn Adi, A. (1418). *Al-Kāmil fī Du'afā' Al-Rijāl*. Investigation: Adel Ahmed Abdel Mawjoud, and Ali Muhammad Moawad. Scientific Books: Beirut. Part 5: pp. 390, 418, Part 7: p. 530.

Ibn al-Atheer, M. (1415). *The Lion of the Forest in Knowing the Companions.* Investigation: Ali Muhammad Moawad and Adel Ahmed Abdel Mawjoud. (d. i). House of Scientific Books, Beirut. A5: p. 123.

Ibn Battal, A. *Explanation of Sahih Al-Bukhari*. Investigation: Abu Tamim Yasser bin Ibrahim. (2nd edition). Al Rushd Library: Riyadh. A8: p. 6.

Ibn Hajar, A. (1379). *Fatḥ Al-Bārī*. (d. i). Dar Al-Maarifa, Beirut. A5: p. 24.

Ibn Hajar, A. (1406). *Taqreeb Al-Tahdheeb*. Investigation: Muhammad Awama. (1st edition). Dar Al-Rashid: Syria. pp. 92, 106, 113, 142, 150, 198, 245, 246, 305, 310, 323, 335, 344, 345, 409, 417, 475, 503, 523, 553, 554, 577, 602, 623.

Ibn Hajar, A. (D.T.). *Tabṣīr Al-Muntabih bi-Taḥrīr al-Mushtabih*. Investigation: Muhammad Ali Al-Najjar. (d. i). Scientific Library: Beirut. Part 2: p. 688.

Ibn Hanbal, A. (1422). *The Causes and Knowledge of Men by Ahmad, his son's narration.* Investigation: Wasi Allah bin Muhammad Abbas. (2nd edition). Dar Al-Hani: Riyadh. Part 1: pp. 248, 340, 349, 385, 390, Part 2: pp. 47, 111, 310, 473, 476, 483, 485, 487, 490, 501, 504, 505, 506, 524, 530, Part 3: pp. 53, 100, 101, 104, 114, 118, 131, 136, 463.

Ibn Hibban, M. (1393). *Al-Thiqat*. (1st edition). The Ottoman Encyclopedia: India. Part 3: p. 366, Part 4: p. 376, Part 5: p. 36, 58, 141, 429, 438, 468, Part 6: p. 152, 181, 419, Part 7: p. 7, 16, 90, 409.

Ibn Hibban, M. (1396). *Almjrwḥwn fī Al-Du'afā' wa-Al-Matrūkīn*. Investigation: Mahmoud Ibrahim Zayed. (1st edition). Dār al-Wa'y: Aleppo. Part 2: pp. 209, 303, 304.

Ibn Ma'in, i. (1405). *The History of Ibn Ma'in, the narration of Ibn Mahrez*. (1st edition). Arabic Language Academy: Damascus. Part 1: pp. 103, 111.

Ibn Ma'in, I. (D.T.). *The History of Ibn Mu'in: The Dawree Narration*. Investigation: Ahmed Muhammad Nour Saif. (d. i). Al-Ma'moun Heritage House: Damascus. Part 3: pp. 171, 199, 210, 212, 241, 272, 310.

Ibn Saad, M. (1408). *Al-Tabaqat Al-Kubra*. Investigation: Ziad Muhammad Mansour. (2nd edition). Library of Science and Governance: Medina. Part 5: pp. 27, 396, 407, 418, 425, Part 6: 27, 318, 335, 346, Part 7: p. 117, 327, 340, 354, 392.

Ibn Shaheen, A. (1404). *Tārīkh Asmā' Al-Thiqāt*. Investigation: Subhi Al-Samarrai. (1st edition). Al-Salafiyya House: Kuwait. p. 117, 147 .

Muslim, M. (D.T.). *Sahih Muslim*. Investigation: Muhammad Fouad Abdel Baqi. (d. i). Arab Heritage Revival House, Beirut. Hadith No. (2770), 4, p. 2129.

Qutlubugha, Q. (1432). *Al-Thiqāt mimman lam yaqa'u fī Al-Kutub Al-sittah*. Investigation: Shadi bin Muhammad bin Salem. (1st edition). Al-Numan Center for Research and Islamic Studies: Sanaa. Part 1: p. 45, Part 3: p. 166.

Salim, A. (1425). *Editing The Conditions of Controversial Narrators with no Response Required*. (d. i). At-Tadmuriyyah House. p. 82, 521.